بسم الله الرحمن الرحيم

# الدّرس الثّاني

# مِن مَتن حِلية طالِب العِلم

شرح فضيلة الشّيخ/ عبدالسّلام الحصيّن؛
حفظه اللّه تعالى.

معهد العُلوم الشّرعية العالميّ - مُلتقى طالباتِ العِلم
مُحرّم / 1436 هـ.

# تفريغ اللقاء الثاني من مادة حلية طالب العلم

## تفريغ الأخوات :

أم فرح طارق – أم بدور – مشتاقة لجنة – عابدة خالق الجنان

معهد العلوم الشرعية العالمي

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أم بعد : بدأنا الدرس الماضي بالحديث على آداب الطالب مع نفسه وذكر المؤلف رحمنا الله وإياه منها ستة وهي :

{ ١- أن العلم عبادة

٢- أن يكون الطالب على جادة السلف الصالح

٣- لزوم خشية الله تبارك وتعالى

٤- دوام المراقبة لله جل وعلا

٥- خفض الجناح ونبذ الخيلاء والكبرياء }

سادسا القناعة والزهادة : القناعة أن يكون طالب العلم قانع بما قسم الله تبارك وتعالى له لا يتجزع ولا يتسخط ولا يطلب مالاً أو يطلب شيئًا بما حرم الله جل وعلا والزهادة أن يترك المحرمات وما لا منفعة فيه من المباحات

الأدب السابع من الآداب التي ينبغي على طالب العلم أن يتحلى بها التحلي برونق العلم

سابعا التحلي برونق العلم : رونق العلم يعني شكله ومظهره وفسره بأنه حسن السمت يعني رونق العلم وجماله وشكله هو في حسن السمت والهدي الصالح

والسمت كما ذكرنا في الدرس الماضي هو طريقة وهيئة الإنسان الظاهرة وهي في الغالب تطلق على الهيئة الحسنة والطريقة الصالحة وهذا السمت الحسن فسره بقوله بدوام السكينة والوقار والخشوع والتواضع فقد كان السلف كما قال ابن سيرين رحمه الله "يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم" السكينة والوقار والخشوع والتواضع وهذه الأخلاق مع أنه قد سبق بعضها لكن أعاده المؤلف رحمنا الله وإياه ليبين أنها هدي للإنسان ينبغي أن يكون متمسكًا بها .دوام السكينة والوقار يعني ألا يكون كثير الحركة من الالتفات وحركة اليدين فإن كثرة الحركة لا تليق بطالب العلم، ولا تعني السكينة والوقار أن يكون الإنسان متكلفًا في جلسته لا يتحرك الحركات المحتاج إليها وإذا تحرك تحرك بكلفةً أو بطريقة رتيبةً فالمقصود أن يكون هادئً ساكنًا يتحرك لحاجة الحركة المناسبة .وقول ابن سيرين رحمه الله "يتعلمون الهدي كما يتعلمون العلم"يعني أنهم يحرصون على أن يكون لهم هديٍ صالحٌ وسمت طيب حتى كان بعضهم يرحل إلى المدينة لينظر إلى هدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسمته وكذلك عبد الله بن مسعود كان تلاميذه يتعلمون منه الهدي وهو كان أشبه الناس هديًا وسمتًا من النبي صل الله عليه وسلم.

ثم قال المؤلف رحمنا الله وإياه : "فيا طالب العلم تجنب اللعب والعبث والتبذل في المجالس بالضحك والقهقهة وكثرة التنادر فإن المزاح والضحك يضع من القدر، ويزيل المروءة، ويوغر الصدر، ويجلب الشر". وقد قيل: "من أكثر من شيء عرف به " وقال عمر رضي الله عنه "من تزين بما ليس فيه شانه الله"

ذكر المؤلف رحمنا الله وإياه نواقض حسن السمت من اللعب والعبث والتبذل في المجالس يعني أن يكون الإنسان كثير اللعب وعابث بأشياء لا منفعة منها ،وأما قول التبذل في المجالس بالضحك فمعناها أن يكون كما قال كثير الضحك والقهقهة والتنادر تعني المزاح

وتبادل الكلام الذي لا فائدة منه. وبين أن المزاح له أضرار منها أنه يضع من قدر الإنسان ويزيل المروءة ويوغر الصدر ويجلب الشر ،فهو يضع من القدر لأن الإنسان كلما أكثر من الضحك فإن مصاحبهُ والذي يجلس معه لا يضع له قيمة ولا وزن لأنه يغلب عليه الهزل ويزيل المروءة ، بمعنى أن الإنسان الذي يفعل ذلك لا يكون عند الناس إنسان متمسكًا بأخلاق حسنة ،وأما قوله يوغر الصدر ويجلب الشر فأن المزاح في الغالب يكون بالتندر على موقف أو على شخص أو على شكل أو على حدث حدث وهذا في الحقيقة كما أنه يجلب الضحك لك أنت أيها المتندر أو لمن سمعه فإنه بالنسبة لمن ضُحك عليه أو تُندر عليه يقع في صدره شيء من ذلك وربما حصل بسبب ذلك قطيعة أو يحصل بسببه تصادم بالأيدي أو تراشق بالكلمات النابية فينبغي للإنسان أن يبتعد عن كثرته.

وقوله رحمه الله "كثرة التنادر" يفيد أنه لا بأس من المزاح في حدوده ولذلك عقد البخاري رحمنا الله وإياه في كتاب الأدب باب في المزاح وكيف كان النبي صل الله عليه وسلم يُداعب أهله ويؤنسهم وكان يقول كلمات يُمازحُ بها أصحابه ولكنه كان لا يقول إلا حقا وكان الصحابة أيضًا ربما أمامه ربما يتمازحوا ويقولوا أشياء كانوا يفعلونها في الجاهلية وتندروا بها بل ويذكر أنهم قد يسقط أحدهم في بعض الأحيان من الضحك ،وهذا دليل على أن المزاح إذا كان في حدود المعقول وبما يزيل الهم والحزن مثلاً أو بما يزيل الجد الكثير بحيث يعود للإنسان نشاطه فإن هذا لا بأس به.

والبخاري رحمنا الله وإياه في كتاب الأدب عقد أبواب في ذلك منها : باب التبسم والضحك ، باب المدارة مع الناس ،باب الانبساط إلى الناس .فإن هذا يدل على أن الإنسان يضع لكل منزلة ما يناسبها ،وبعض طلاب العلم أصلحهم الله إذا سمع مثل هذا ترك اللعب وترك اللهو وترك الضحك والقهقهة يعلوهم الجد حتى في بيته وبين أطفاله وبين نسائه ولا يكون للمزاح والتبسم والضحك مكان في حياته ،وهذا خطأ، فيجب أن يكون الإنسان متوازنا في ذلك ولهذا التحذير هو من الكثرة ولهذا قيل "من أكثر من شيء عُرف به"وأما عن قوله قال عمر رضي الله عنه "من تزين بما ليس فيه شانه الله" أراد أن التكلف في كل شيء مذموم وحينما نقول التكلف يعني أنك تتكلف في شيء ليس من المناسب أن تتكلف فيه. أما أن تتخلق بخلق أو تتحلى بشيء مما لم يكن فيك وأنت تريد أن تتحلى به فليس هذا مذموم وقد قيل " العلم بتعلم والحلم بتحلم والصبر بتصبر" فليس هذا هو مقصود عمر رضي الله عنه وإنما مقصده أن الإنسان يتكلف أشياء مما لا

يصلح فيها التكلف كأن يتكلف سكينة أو طريقة معينة يكون فيها برود في الحركة أو تشدق في الكلام حتى غلظة في معاملة الناس ودعوة أن هذا من السكينة فهذا ليس من السكينة. ثم قال المؤلف رحمنا الله وإياه "من الآداب التي يجب على طالب العلم التحلي بها التحلي بالمروءة"

**ثامنا التحلي بالمروءة :** وفسر المروءة " فعل ما يجمل الإنسان ويزينه عند الناس و اجتناب ما يقبحه ويشينه" هذه هي المروءة وهي فعل ما يكون من الأخلاق الحسنة ويتجمل بها الإنسان في معاملته مع الناس ويتزين بها وأن يجتنب ما يقبحه ويشينه وتختلف عادات الناس في هذا ،فينبغي مراعاة عادات الناس في ذلك ،مثلاً :المشي بلا غطاء لرأس في بعض البلدان مذموم ولا يناسب الرجل ذو المروءة وفي بعض البلدان الأخرى هو فعل عادي جدًا ليس فيه أي محظور فالعادات في هذا لها أثر ما لم تكن مخالفة لشرع بحيث يلبس ما لا يجوز له لبسه أو أن يفعل ما لا يجوز له فعله أو يترك ما يجب عليه فعله من الأفعال الواجبة أو المستحبة فإن العادات إنما تكون في الأشياء التي لم يرد عن الشارع فيها أمر أو نهي صريح. ثم قال المؤلف رحمنا الله وإياه: " فعليك بها يعني المروءة وما يحمل إليها، من مكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه، وإفشاء السلام، وتحمل الناس وغير ذلك " فهذه هي المروءة مكارم الأخلاق من الجود والتبسم والكلام الطيب ومساعدة الناس فيما يحتاجون إليه والتبسم على أنه يسير على وجه الإنسان إلا أن أثره عظيم وقد كان سيدنا وإمامنا صلوات الله عليه كثير التبسم حتى قال عبد الله بن جرير "ما رآني الرسول صل الله عليه وسلم إلا وتبسم " وإما إفشاء السلام فهو في الحقيقة أكثر ما يزيل الأحقاد بين النفوس ويزرع المودة وقد قال الرسول صل الله عليه وسلم " أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ، أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ"

وأما قوله تحمل الناس يعني الصبر على الأذى وقد جمع الله جل وعلا قوله تعالى " خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ " قوله خذ العفو هو من مكارم الأخلاق يعني خذ ما تيسر من أخلاق الناس ولا تكلفهم ما لا يحتملونه وأمر بالعرف كن داعية خير ودال على المعروف وأعرض عن الجاهلين يعني تحمل آذاهم. وفى مقابل هذه الصفات قال

المؤلف رحمه الله وابتعد عن خوارمها في طبع أو عمل من حرفة مهينة أو صفة رديئة كالعجب والرياء واحتقار الآخرين وغشيان مواطن الريب والتهم فرحم الله امرأ كف الغيبة عن نفسه مما يسقط مروءة الإنسان ويذهب مكانته عند الناس أن يكون طبعه ُ سيئًا أو يعمل عمل مُهينًا إما من الأفعال المحرمة التي لا يجوز فعلها أو من الأفعال المهينة كأي يكون له حرفة مهينة ويذكر أهل العلم مثلاً الزبال –وقديما الحجام –أو من ينظف الكنف والكنف جمع كنيف وهو موضع قضاء الحاجة – والقصاب –مثل هذه المهن ينظر إليها الناس على أنه تُنزل من مكانة الإنسان وهنا لابد من ملاحظة أمرين :

الأمر الأول: أن هذه الحرف لا تعني أنها حرام ولا أن كسبها محرم بل هي من الحلال وكسبها حلال وهي أولى من سؤال الناس

الأمر الثاني : مما يجب مراعاته أن في التحذير من هذه الحرف يجب أن يصاحبه عدم اتهام أصحابها بمعنى أنه لا يلزم من كون الحرفة مهينة أنك تهين صاحبها فإن هذا من الكبر ونحن ذكرنا أنه يجب على طالب العلم أن يكون متواضعا وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينظر إلى الناس نظرة احتقار وازدراء بسبب حرفة احترفها يكف بها نفسه عن الناس أمر أخير متعلق بهذا أننا إذا وجدنا شخصا ينتهل مثل هذه الأمور فإننا نبين له أن يبحث عن عمل آخر أنسب منه ولكن لا نطلب منه أن يترك العمل مباشرة لأنه لو تركه قد يبقى بلا عمل فيسأل الناس وهذا لا يجوز ولكن ينبغي له أن يبحث مع بقائه على العمل الذي هو فيه لأن حرفة مهينة خير من سؤال الناس لان سؤال الناس في الأصل محرم وإما الحرفة المهينة فليست محرمة ولا شك أن ما ليس بمحرم أولى فعله مما هو محرم .

وقوله غشيان مواطن الريب والتهم فرحم الله امرءا كف الغيبة عن نفسه، يعني مما ينبغي لطالب العلم أن لا يجلس في المجالس التي يكثر فيها مثلا الغيبة ،يكون فيها شرب الخمر، يكون فيها النظر إلى المحرمات مثل القهاوي والشيش ،المطاعم التي يكون فيها رقص غناء لأن هذا يجر الناس إلى أن يتكلموا عليه ويغتابوه وهذا معنى قوله" رحم الله امرءا كف الغيبة عن نفسه "وربما يعني أو اتهموك وظنوا فيك الظنون ،وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج بحفصة من المسجد فمر عليه رجلان من الأنصار قال "فلما رأيا رسول

الله صلى الله عليه وسلم أسرعا المشي فقال على رسلكما فإنها صفية فقالا سبحان الله يا رسول الله سبحان الله يا رسول الله يعني ما ظنينا فيك هذا الظن أبدا فقال إن الشيطان يجري من ابن ادم مجر الدم واني خشيت أن يلقي في قلبكما شيئا فتهلكا ". ثم قال المؤلف رحمنا الله وإياه :

تاسعا التمتع بخصال الرجولة كالشجاعة وشدة البأس في الحق ومكارم الأخلاق والبذل في سبيل المعروف من مال أو جاه أو علم وصف هذه الأخلاق بأنها من أخلاق الرجولة لأنه يغلب على الرجال فعلها فان الشجاعة وشدة البأس و مواجهة الأعداء هي في الغالب من طبع الرجال لكن لا يعني ذلك أن المرأة لا تتسم بها كما وأنه أيضا لا نعني بالشجاعة وشدة البأس هي الشجاعة في مواجهة الخصوم وإنما الشجاعة في كل شيء الشجاعة في مواجهة الأهواء والشبهات والشهوات وشدة البأس في الحق، يعني أن يقول كلمة الحق لا يخشى من قولها لوم لائم أو كراهية كاره بل لا يخشى إلا الله تبارك وتعالى .ومن خصال المحمودة مكارم الأخلاق والبذل في سبيل المعروف من مال أو جاه أو علم .بذل المال معروف وأما الجاه فإذا كان لك وجاهة ومنزلة وقصد بعض الناس مكانتك وجاهك لكي تشفع لهم عند من يقبل جاهك وشفاعتك فانه ينبغي لك أن تبذل، وقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يأتيه طالب الحاجة فينتظر من أصحابه أن يشفعوا ويقول" اشفعوا تؤجروا" ويقضي الله على لسان رسوله ما يشاء ،وإما بذل العلم فأيضا يكون الإنسان مبادرا لبذل العلم بما لا يكون فيه ضرر عليه ،هنا ينبغي أيضا أن نوجه بذل العلم ،فان هذا مؤذن لان يهجره العلم وأن يفارق قلبه لأن بقاء العلم بمذاكرته .الأمر الثاني أيضا قد يكون بعض طلاب العلم أو العلماء له من الأعمال ما لا نعلمها ويكثر طالبوه ويكون عنده أماكن كثيرة وتأتيه طلبات فيردها فربما بعض الناس يتهم العالم بأنه لا يزكي علمه وهذا من الخطأ ،فهي نصيحة للعالم ونصيحة لطالب العلم أن يعذر من امتنع عن شيء، فقد يكون له عذر وأنت تلومه .ولما ذكر خصال الرجولة حذر من نواقضها من ضعف الجأش وقلة الصبر وضعف المكارم فتختلف مقاصده وتضعف نواياه وربما وقع في المحرمات بسبب ذلك. ولهذا قال "وقلة الصبر وضعف المكارم " فينبغي للإنسان أن يكون كثير الصبر وأن يكون كريما بما أعطاه الله تبارك وتعالى ،وقوله" فإنها تهضم العلم وتقطع اللسان عن قول الحق" تهضم العلم بمعنى أنها تذل العلم وتصغره ،فإن العالم إذا لم يقل كلمة الحق وما صبر نبغه الناس واحتقروه

واحتقروا العلم الذي معه ولذلك رفع الله تبارك وتعالى مثلا الإمام احمد بصبره والعز بن عبد السلام كذلك لما قال كلمة الحق فإن الله تبارك وتعالى رفعهم .وتقطع اللسان عن قول الحق فإن ضعيف الجأش قليل الصبر لا يستطيع أن وإما قوله يظهر الحق الذي معه

**عاشرا هجر الترف :** قال لا تكثر من التنعم والرفاهية فإن البذاذة من الإيمان كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم" إياكم وزي العجم وتمعددوا واخشوشنوا "

الترف معناه أن الإنسان متنعما مترفها لا يصبر لأي أمر صعب يحدث له فتجده مثلا لا يستطيع ولا يطيق المشي لمسافات طويلة لا يستطيع مثلا أن يجلس في طلب العلم أوقات كثيرة ويصرفه عن ذلك رغبته في المآكل رغبته في المشارب رغبته في الذهاب يمنة ويسرة ليرفه عن نفسه وليشم الهواء مثل ما يقولون ،فإن هذا في الحقيقة يضعف طلب العلم أو قد يكون له اهتمام كثير جدا متجاوز الحد في لباسه في نظافته في سيارته في بيته يعني بعض طلاب العلم مثلا يضيع وقتا كثيرا من أوقاته ومن ماله في المبالغة في زخرفة بيته أو في البحث عن سيارات مناسبة له ونحو ذلك من الأمور التي تقطع على طالب العلم وقته وتصرفه عما هو فيه. والبذاذة ليس معناها أن الإنسان لا يكون نظيفا أو لا يكون مهتما بمظهره ولكن البذاذة البساذة وعدم التكلف ولهذا قال عمر رضي الله عنه "إياكم وزي العجم" زي العجم يكون فيه الجمال والنقش ما لا يناسب الإنسان الذي يكون له همة أكبر من ذلك وأما التمعدد يعني نسبة إلى معد بن عدنان فقد كان مشهورا بالشدة والقوة وأما الاخشوشان أن يكون الإنسان قوي البدن، لا يعني أن يكون جلده خشنا ،ولكن يكون متحمل للأعمال والأعباء التي ينوء بها .ثم قال المؤلف رحمنا الله وإياه :" فالحلية في عنوان على أن الظاهر كاللباس تماء الشخص وتحديد له بل هو وسيلة من وسائل التعبير بالذات فخذ من اللباس ما يزينك ولا يشينك واجعل ملبسك وكيفية لبسك يلتقيان مع شرف ما تحمله من العلم الشرعي وكان عمر رضي الله عنه يقول أحب إلي أن انظر القارئ ابيض الثياب واعلم أن الناس يصنفونك من لباسك بل إن كيفية اللباس تعطي للناظر تصنيف اللابس من الرصانة والتعقل والتمشيخ والرهبنة والتصابي واللباس الإفرنجي الذي لا يخفى عليك حكمه وليس معنى هذا أن تأتي بلباس مشوه لكنه الاقتصاد في اللبس برسم الشرع " آخر كلمتين" الاقتصاد في اللبس برسم الشرع" هي في الحقيقة موضحة لما سبق وهذا الباب من أكثر الأبواب التي يقع فيها إشكال من جهة الغلو والجفاف فتجد بعض الناس يغالي في لبسه تجد مثلا امرأة كبيرة وتلبس لباس البنات الصغار هذا معنى التصابي، تجد

مثلا طالب علم لكنه يلبس لباس الشباب ،ولا يناسب هذا ،فلا بد أن يكون لكل إنسان لباسه المناسب ،وحينما يقول لباسه المناسب يعني أن تلبس ما يكون مناسبا برسم الشرع مع الاقتصاد في اللبس لا أن يكون لباسا مشوها ولا أن يكون لباسا مبالغا فيه ومجافي لحقيقة واقعك .وكما قال "الحلية في الظاهر كاللباس وهي عنوان على انتماء الشخص والناس يصنفون الشخص من لباسه" فعلا يعني حينما تنظر إلى لباس الإنسان إذا رأيته مثلا مسبلا وثوبه مبالغ في زينته ما وقع في قلبك أن هذا طالب علم وليس معنى هذا أن طالب العلم ما يتزين .وربما بعض النساء لما تسمع كلمة اللباس الإفرنجي تتحرج من التجمل ولبس الملابس الحسنة التي يصنعها الكفار ،ليس هذا صحيحا، إنما المقصود اللباس الذي يختشون به فيكون لبسه بقصد التشبه بهم هذا هو المحرم أما إذا كان اللباس مشتركا بحيث تلبسه المسلمة والكافرة ولو رأيت مثلا هذا اللباس علم مسلم لم تحكم عليه بأنه كافر ولو رايته على كافر لم تحكم عليه بأنه مسلم فاللباس ليس ترف فلا باس من لباسه .المقصود هو التوسط في اللباس بين الغلو والجفاف وإنما نص المؤلف رحمنا الله وإياه على اللباس لأن أكثر ما يكون ترفه الناس من جهة ذلك وقد يكون ترفهم في الحقيقة وتنعمهم من جهات أخرى لكن هذا أكثر ما يكون وهنا لا بد أن نذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سأله "يا رسول الله أحدنا يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا هل هذا يعني من الكبر ؟فقال النبي صلى الله عليه وسلم :الكبر بطر الحق وغمط الناس"

**الحادي عشر الإعراض عن مجالس اللغو:** قال رحمنا الله وإياه "ابتعد عن مجالس اللغو التي لا فائدة فيها واعلم أنها تهتك أستار الآدب فإن فعلت ذلك فإن جنايتك على العلم وأهله عظيمة " إذا حقيقة يدخل تحت التحلي بالمروءة فان من المروءة أن يهجر الإنسان مواطن اللغو واللعب والعبث التي لا فائدة منها لأنه في الحقيقة يجني على نفسه وعلى العلم الذي يحمله وعلى أهل العلم كما ذكر المؤلف هنا .ثم ذكر الإعراض عن الهيشات

**الثاني عشر الإعراض عن الهيشات :** قال "صن نفسك أيها الطالب من اللغط والهيشات لأنها تشتمل على السب والشتم وغير ذلك من الأخلاق القبيحة وهذا ينافي آدب الطلب " أيضا هذا داخل في التحلي بالمروءة فإن من التحلي بالمروءة أن يبتعد الإنسان عن المواطن التي يكون فيها لغط وهيشات اللغط الكلام الذي لا فائدة فيه والهيشات مواقع الفتن من رفع الأصوات ومد الأيدي وما يتبعها من اعتداءات على الأبدان وربما الإعراض

ونحو ذلك. ولهذا قال لأنها تشتمل على السب والشتم وغير ذلك من الأخلاق القبيحة وهذا ينافي آدب الطلب .ثم قال "التحلي بالرفق "

**الثالث عشر التحلي بالرفق :** هذا من الأخلاق التي ينبغي لطالب العلم أن يتحلى بها، قال "تجنب الكلمة الجافية في خطابك واجعله لينا وكذا تجنب الفعل الجافي حتى تتألف النفوس الناشزة" والأدلة في ذلك كثيرة وكما يقولون "الكلام اللين يغلب الحق البين " فكن أيها الطالب رفيقا من غير ضعف عنيفا في مواضع العنف وإذا دار الأمر بينهما فالأولى الرفق، الرفق مما أمر به النبي عليه الصلاة والسلام وحث عليه وهو التلطف والترفق في الوصول إلى الشيء أو فعل الشيء سواء كان قولا أو فعلا ،ولهذا ذكر مضاد الترفق وهو الكلمة الجافية وهذا هو الذي يكون في الأقوال ،وضد الترفق في الأفعال الفعل الجافي الذي لا يصدر إلا عن نفس مضطربة غضبى ولا تعرف كيف تتعامل مع الناس .ثم بين أن هذا يترتب عليه تأليف النفوس الناشزة النشوز الترفع والعلو، النفوس الناشزة يعني مترفعة التي يكون بينك وبينها شيء من عدم التواد والتصافي .فبالرفق حقيقة تستطيع أن تتألف النفوس وهذا خلق نبينا صلى الله عليه وسلم ،وقد نهى عائشة رضي الله تعالى عنها عن الكلمة الجافية لما قالت "عليكم لعنة الله وسخطه وغضبه" نهاها عن ذلك وقال " يا عائشة عليك بالرفق "ولما قالت له"الم تر إلى ما قالوا" قال" الم تسمع ما قلت" فهو قال وعليكم فقط واكتفى بهذا صلوات الله وسلامه عليه وفي الحقيقة ذكر المؤلف رحمه الله كلمة جميلة جدا وهي "الكلام اللين يغلب الحق البين" وهذا ينبغي الآن أن نتنبه له كثيرا.

فنجد مثلا بعض المبتلين وأصحاب البدع يتكلمون مع الناس بالكلام اللين وربما يرفقون في التعامل معهم فيؤثرون الناس بهذا ويغلبون أهل الحق البين لأن أهل الحق يكون فيهم جفاء وغلظة وتكبر على الناس ودائما ما يثنون على أنفسهم كثيرا، وربما يعني ما تلطفوا مع الشخص المبتدع وأغلظوا في الإنكار عليه فينفر منهم ويذهب إلى هؤلاء المبتدع الذين يكثرون من الكلام اللين . ينبغي لنا في الحقيقة أن نتخلق بخلق النبي صلى الله عليه وسلم "فما كان الرفق بشيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه" ومن الرفق بطالب العلم أن يترفق بطالب العلم و سيأتي إن شاء الله مزيد كلام عن قضية الترفق في طلب العلم وعدم الاستعجال فيه

**الرابع عشر التأمل :** التأمل هو التفكر في الشيء والنظر في حاله ولذالك قال عليك بالتأني والتريث في كلامك وأفعالك وتأمل عند التكلم بماذا تتكلم؟ وما هي عائداته؟ وتأمل

عند المذاكرة يعنى المناظرة كيف تختار القالب المناسب للمعنى المراد وكذا عند سؤال السائل : كيف تتفهم سؤاله على وجهه حتى لا يحتمل وجهين؟ وأيضا تأمل كذالك عند الجواب التأني والتريث .هذا الخلق نابع من الترفق ،فالمترفق متأمل الذي ترفق لاشك أنه تأمل وتأنى وتريث فترفق ودائما سبحان الله عدم العجلة والتريث تولد خيرا كثيرا بإذن الله إلا حين يستبين لك الحق فلا تتريث، لا تتأمل ولا تتأنى ،إذا استبان وظهر فعليك بالعزم والانطلاق وعدم التردد ولهذا جاء في الحديث" اللهم نسألك العزيمة على الرشد والثبات في الأمر " الثبات هو التأمل وهو التريث . إذا عرض لك الأمر تأمل فيه وتريثت والتريث يكون عند أخذ فكرة، التكلم بكلمة، السماع من شخص. فحين تقرأ فكرة من الأفكار قد يتبادر لديك معنى لا تبادر إذ اعتقاد هذا المعنى ولكن فكر فيه أكثر من مرة وتأمل واعرض فهمك على كلام الغير حين غيري يتكلم وقبل أن تتكلم فكر في كلمتك هل هذا نافعة أم لا وهل هذا ضارة أم لا وحين ما تسمع من شخص أيضا كن متأملا متفكرا في سماع ما يلقى إليك حتى لا تتكلم أنت مجيبا على سؤال ونحو ذالك فيقع كلامك في غير موقع لأنك ما فهمت أصلا فالتأمل والتفكر في الحقيقة يعين على فهم الفكرة فهما صحيحا وعلى إلقاء الكلام على وجهه وعلى حسن الاستماع من الناس

**الخامس عشر الثبات والتثبت:** التثبت يعود إلى التأمل وهو شيء من التريث وأما الثبات معناه الصبر.ومن خلق طالب العلم أنه ثابت في طلب العلم ومتثبت في معرفته لمعلومات

*لماذا الشيخ يؤكد على هذه الأخلاق؟ لأن العلم أيتها الأخوات لا يأتي فراغ ولا يأتي في لحظات ولا في يوم وليلة ولا سنة بل والله لا يأتي في سنوات ويحتاج إلى صبر دائم ولا أن تكون متعلما خيرا من أن تكون جاهلا وأنت إما عالما أو متعلما خير من الثالثة ،الثالث الجاهل ، فعليك بالصبر والتثبت واثبت على هذا الطريق ولا تكن مستعجلا فربما لا ينفتح لك إلا في آخر مشوارك ولكن لا تيأس لان كل ما تفعله في ميزان حسناتك وتذكر أن العلم عبادة فأنت تعبد الله تبارك وتعالى في تعلمك فهذا يعيرك على ماذا يعيرك على الثبات أما التثبت فان الله تبارك وتعالى أمرنا بالتثبت كثيرا فقال: { يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا } و في قراءة { فتثبتوا } وقال الله تبارك وتعالى:{ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا } فإما الإنسان أن يتبين أو يتثبت فيما يسمعه و فيما يلقى إليه و فيما يقرأ أن يثبت على طلب

العلم ولهذا قال المؤلف: "اطوي الساعات في طلب على الأشياء" وكذا عليك بالتثبت فيما يصلك من الأخبار فيما ينقل عنك من أحكام واطوي الساعات الطوال في الطلب على الأشياء وفي قراءة العلم النافع ،وعليك التثبت فيما يصل إليك من أخبار وفيما ينقل عنك من أحكام حين تنقل حكم وتقوله فتتثبت حتى لا تقوله كلاما غير مفهوم وحين أيضا يصل إليك خبرا فتثبت فيه من جهتين الجهة الأولى من جهة مصدره ومن الجهة الثانية من جهة معناه وحقيقته وماذا تفهم منه .وكثيرا ما يضل الإنسان من هاتين الجهتين وقد ذم الله تبارك و تعالى المنافقين أنهم يتلقفون الأخبار ثم ينشروها دون تثبت وقال" إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطون منهم "حتى الخبر الفرح -تأمل معي- حتى الخبر المفرح، لا تبادر بنشره قد يكون غير صحيح فتدخل المسرة على إخوانك ثم بعد ذلك تحزنهم تثبت. نحن الآن في عصر التواصل هذه نقطة مهمة جدا كل واحد منا يستطيع ينشر معلومة في لحظات في السابق في الحقيقة كنا نقول الكلمة قدامك يسمعها خمسة،عشرة، خمسة عشر حتى ينقلوها إلى مثلي وإنها تحتاج إلى وقت، الآن تستطيع أن تقول كلمة فتنتشر خلال دقائق أو ساعات وخلال يوم واحد هذه الكلمة قد انتشرت بين ملايين الناس ولا تستطيع في هذه الحالة أن تتدارك ما قلته فعليك أن تكون متثبتا فيما تقول ومتثبتا فيما تسمع .

أسأل الله بمنه وكرمه أن يجمعنا و إياكم علي طاعته و أن يجعل اجتمعنا هذا اجتماع مرحوم وتفرقنا من بعده تفرق معصوما و أن يجعلنا و إياكم ممن تعلم العلم فنفعه الله تبارك وتعالى به والله اعلم وصلى الله علي نبينا محمد وسلم

معهد العلوم الشرعية العالمي